

حيث صادف أن كان أبراهام آنذاك يقضيان عطلةهما السنوية في سويسرة .

وقد هربت أويكا هذه الرواية التي لم تكن حينذاك سوى مسودات لحسب إلى سويسرة بعد أن خبأتها في صندوق الأدوات في سيارة من طراز فورد .



## للأستاذ السيد أحمد مصطفى

أسرة أويكا :

وأريكا في الوقت نفسه أديبة موهوبة وهواة طائفة من الكتب الرائجة ... ومن آثارها الأدبية كتاب قامت بتأليفه بالاشتراك مع أخيها الأسير منها سنا ( كلاوس مان ) سديق أندريه جيد المؤلف الفرنسي الفائق المصيت ومترجم حياته ... ويقع أفراد هذه الأسرة الأدبية في سان ريمو بكاليفورنيا ، وعلى بعد مسافة قليلة منهم ، في بيرل هيلز ، بقم غرغ مان الشقيق المؤلف ملأثر جائزة نوبل .

القصة الطويلة :

أخذت القصة الطويلة تعود إلى الظهور مرة ثانية في لندن على أثر انتهاء الحرب ومهودة الأمور إلى مجاريها وزوال اللقيات التي كانت تفرض طريق المؤلفين والأدباء في الحصول على القدر الكافي من الورق لطبع مؤلفاتهم وإخراج كتبهم .

ومستطيع للتفرج والتنقل بين مختلف مكاتب لندن ودور نشرها أن يشاهد بغير عناء أن الكتب التي تبلغ صفحاتها الخمسة فاق فوق ليست بالتليل النادر هناك في هذه الأيام .

قصة كتابان ظهرا في خلال هذا العام أرى عند صفحات كل منهما على الـ (٧٠٠) صفحة ؛ هما (الفيل والتصور) للكاتب الإنجليزي (هتجنسون) و (العالم غير كان) و (زوى أولد-بنركس) كما أن هناك كتباً أخرى مماثلة أخذت طريقها إلى الظهور الآن .

ومن الكتب التي امتازت بحجمها الكبير أيضاً قصة (الدكتور فوستس) لتوماس مان التي نقلت إلى الإنجليزية ونشرت في لندن في الربيع الفائت ، وقد بلغ عدد كلماتها (٣٠٠/٠٠٠) وصفحاتها (٥٢٠) ولكن فاتها في الطول قصة (الماري والميت) للكاتب الأمريكي نورمان ميلر التي أنارت عاصفة من النقد في بريطانيا عند ما ظهرت طبعها الإنجليزية

توماس مان :

عند ما وصل توماس مان الروائي الألماني الأشهر لندن في أواخر شهر مايو الماضي أخبره ناشرو كتبه Seckes and waeburg بأن متوسط ما يباع من كتابه الأخير (الدكتور فوستس) يبلغ الثلاثمائة نسخة في اليوم الواحد . هنا بالرغم من أنه ليس من الروايات التي يستطيع عامة القراء فهمها بسهولة ، وأن القراء لم يجتمع كلهم جميعاً في الإشادة به والثناء عليه .

وفي خلال إقامة الدكتور مان بانكلترا سجلت له دار الإذاعة البريطانية أحاديث أدبية متنوعة ، كما كلف بإلقاء محاضرات من (جوت) في جامعة أكسفورد (باللغة الألمانية) وفي جامعة لندن (باللغة الإنكليزية) وذلك قبل أن ينهي رحلته التي يقوم بها الآن إلى قارة أوروبا .

ومع أن الروائي الألماني الكبير لم يكن يبني زيارة ألمانيا في بادئ الأمر ، إلا أن الدعوة التي وصلته من فرانكفورت ، وجائزة جوت (أرفع جائزة يمكن أن ينالها مؤلف أديب) التي أنعم بها عليه ، غيرت رأيه في هذا الخصوص . فقرر السفر إلى ألمانيا ، والاشتراك في حفلات ذكرى جوت التي أقيمت هناك في اليوم الثامن والعشرين من شهر أغسطس الماضي وذلك بمناسبة مرور مائتي عام على مولده هنا للعبقري الألماني الفذ .

أريحا :

وتراضى الدكتور مان في رحلته الأوروبية هذه زوجته وكبرى بناته الثلاث ؛ أريكا المرحة الخفيفة الروح ذات الشعر اللطيف والتي نجتاز أواسط القند الرابع من عمرها الآن ، وتحكم الإنكليزية بطلاقة جيبة .

وأريكا هذه هي التي تمكنت من إنقاذ النسخة الأصلية من رواية أبيها (يوسف وإخوته) وحالت موت وقومها في أيدي النازيين على أثر استيلائهم الفاجئ على مقاليد الحكم في ألمانيا ،

ضعف الإنتاج الأوربي في تركيا :

قرأنا في أحد أعداد مجلة ( شامدونان ) الأدبية التركية التي يقوم بإصدارها الشاعر التركي المعروف ( بهجت كمال يانغلاز ) ملخصاً لخطاب مستشفى ألقاء الروائي التركي الشاب موفق إحصان جازان في حفلة افتتاح معرض ( المؤلفين الأتراك الحديثين ) الذي أقيم أخيراً في استانبول ، ندد فيه بحالة الأدب والأدباء البائسة في تركيا ، وعدم استطاعة المؤلفين الأتراك إنتاج آثار أدبية تضاهي ما ينتجه زملائهم أدباء الأمم الأخرى المعروفين ، في القوة والجلودة . وقد عزا المؤلف للناسي عدم ظهور أدب تركي يأخذ موضعه بين المثاليين السالطين حتى الآن إلى العوامل التالية :

١ - إن الذين يعرفون القراءة والكتابة في تركيا قليلون .  
( ولا يمكن اعتبار القاري مشجعاً حقيقياً للأدب العالي الرصين إلا إذا كان متقناً ثقافة حقيقية ) .

٢ - إن الذين يعتبرون أنفسهم من عشاق الأدب وعبيده لم يتودروا اقتناء الكتب الأدبية وجمعها وإنشاء مكتبات أدبية خاصة في بيوتهم -

٣ - إن اللغة التركية ليست منتشرة انتشاراً كباقي اللغات العالمية ، وفي ذلك ما يثبط هم المؤلفين الأتراك من الناحيتين : السادة والمنوية ، ويسرقل سيرهم قداماً إلى الأمام في طريق الخلق والابداع .

٤ - إن المؤلف هو الشخص الوحيد الذي لم تتضاعف أرباحه في موجة انقلاء التي اجتاحت المملكة بسبب الحرب الأخيرة ( فند ما تشتري كتاباً بـ ( ٢٥٠ ) ملياً فإنك لا تدفع للمؤلف سوى ستة مليات فقط ، وقد صادف أن يبعث حقوق مؤلف يزيد على مائة صفحة بأقل من جنيه مصري واحد ) .

٥ - حالة التوزيع سيئة للغاية ولا يمكن الثقة بالباعه الذين هم في خارج المدن الكبيرة بأي حال من الأحوال ، فهم لا يهتمون ببيع الكتب ، وإن اهتموا فلا يسلطون أثمان الكتب التي يبيعونها إل أصحابها .

٦ - الدولة غير سخية ولا متساهلة ، مع المؤلفين الوطنيين فهي تندق همم خيراها على المؤلفات الأجنبية التي تتخلل إلى اللغة التركية بنير حساب وتزل يدها إلى عنقها عندما يأتي دور

هناك منذ عهد قريب . أما أطول الكتب في هذه السلسلة فهو بلا نزاع كتاب ( Rain-tree ) بقلم روز لوكريديج الذي سيظهر قريباً والذي يتبلغ صفحاته أكثر من ألف صفحة كاملة .

كتب التراجم أيضاً :

ليست القصص وحدها التي أتيج لها أن تفوز بكل هذه الزيادة في عدد صفحاتها بل أن الأسر شمل كتب السير والتراجم أيضاً ، فأخذت تنم هي كذلك بما تنم به أختها القصة من المجال الفسيح والضطرب الواسع - فترجمة ( روزقي ) الحديدة بقلم أحد أساتذة جامعة مدينة الكاب بجنوب أفريقيا تقع في ( ٧٠٠ ) صفحة ، وترجمة ( تولستوى ) للأستاذ أرنست سيمون في ( ٩٠٠ ) صفحة ، وكتاب للمؤلف الإنجليزي هالدي وعنوانه ( شكبير وناقده ) في ( ٥٠٠ ) صفحة .

كتب « حرب » :

ذكرت مجلة ( جون أولندن ) الأدبية الإنجليزية أن الكتب التي تقوم حوادثها على أساس ما وقع في الحرب الأخيرة من أحداث لم تعد تثير اهتمام الناشرين الإنجليزي وتجلب انتباههم في هذه الأيام مثلاً كان عليه الحال في الماضي القريب ، هذا بالرغم « من أن هناك حرب » ضريت وفقاً قياً في الرواج والانتشار في خلال الاثني عشر شهراً الأخيرة ، مثل : قصة ( القاري والليت ) لنورمان ميلر ، التي لا تزال في طليعة الكتب الرائجة ، وكتاب « Cry , the Beloved Country » لمؤلفه ( الآن باتون ) التي ظهر في الحريف الماضي وأعيد طبعه تسع مرات حتى الآن - وكتاب « From the city from the Plough » للكاتبة الإنجليزية الكسندر بارون . هذا ، وستظهر لهذا الأخير طليعة أمريكية في نيزرك في الحريف القادم .

أما في أمريكا فالانقبال على كتب الحرب لا يزال على أشده . وقد نالت قصة ( الأشبال ) التي صدرت أخيراً لمؤلفها أروين شو استحساناً طاماً من النقاد ، كما أن الأدب الأمريكي المعروف ( هيمينجوي ) يعمل الآن يجد لوضع قصة جديدة تقوم على أساس اختباره ونجماره في حملة نورماندى حيث كان مراسلاً حربياً هناك في خلال الحرب العالمية الثانية .